

يقول هيغنز بنجامين عندما يتكلم عن شعوب آسيا والشرق الاوسط لدى دخول الاستعمار الاوروبي اليها(١١). وستحقق من هذا الواقع في الصفحات اللاحقة عندما نقارن بين مردود الهكتار لدى الفلاح الفلسطيني والمهاجر الصهيوني .

ان الاحصاءات المتوفرة لنا عن الزراعة الفلسطينية ما بين سنة ١٨٨٢ و ١٩٢٠ والتي ذكرناها سابقا تبين لنا المساحات المزروعة ونوعية الزراعات السنوية والدائمة وانتاجها ومردود الهكتار وأوضاع الملكية وسنعرض لها كما يلي(١٢):

١ — **المساحات المزروعة** : كانت نسبة المساحة المزروعة في متصرفية القدس سنة ١٨٩٥ ١٠ ٪ من مجموع مساحتها باستثناء الاراضي المتروكة ، التي كانت تزرع سنة بعد اخرى ، والاحراج والمراعي الطبيعية . وكانت مساحة الاراضي المزروعة بالحبوب تبلغ ١٦٠ . . . هكتار ، والمساحة المزروعة بقولا وخضرا ٣٧ ألف هكتار ومساحة الاشجار المثمرة ٢٣ ألف هكتار منها ٦٦ هكتارا من الحمضيات . اما نسبة المساحة المزروعة سنة ١٩٠٩/١٣١٠ فقد كانت ٨ ٪ من مجموع المساحة أي أقل ٢ ٪ عن سنة ١٨٩٥ ، ويتبين بأن مساحة الحبوب والبقول والخضرا قد انخفضت الى ١١٨ ٨٤٢ هكتارا بينما زادت مساحة الاشجار المثمرة الى ٢٥ ألف هكتار وكانت الزيادة في مساحات الاشجار الحمضية التي ارتفعت مساحتها الى ثلاثة آلاف هكتار .

جدول رقم ١ — توزيع الاراضي سنة ١٨٩٥ بالكيلومترات

المجموع	ارض صحراء	مراع طبيعية وجبال	احراج	ارض قابلة للزراعة	ارض مزروعة	القضاء
٢٢٠٠	٤٠٠	٥٠٠	١٠٠	٣٠٠	٦٠٠	القدس
٢٦٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٢٥٠	٥٥٠	٦٠٠	يانا
١١٤٠٠	٦٨٠٠	٢٤٠٠	١٠٠	١٩٠٠	٢٠٠	غزة
٥٨٠٠	٢٦٠٠	٨٠٠	٢٥٠	١٩٥٠	٢٠٠	الخليل
٢٢٠٠٠	١٠٢٠٠	٤٢٠٠	٧٠٠	٤٧٠٠	٢٢٠٠	المجموع

٢ — **انواع الزراعات** : تقسم الزراعات التي كانت تنمو في الاراضي الفلسطينية الى زراعات سنوية موسمية كالحبوب والخضار والى زراعات دائمة كالأشجار المثمرة . وأهم الزراعات السنوية الموسمية التي كانت تزرع في فلسطين ولا تزال الى أيامنا هذه هي زراعات الحبوب على أنواعها لا سيما القمح والشعير والخضار . كانت زراعة الحبوب مزدهرة في مرج ابن عامر وسهل غزة وبئر السبع وبعض السهول الداخلية اما زراعة الخضار فكانت في السهل الساحلي حول يافا والرملة وفي وادي الاردن . ونعرض فيما يلي الى أهم انواع الحبوب والخضار التي كانت مزروعة في فلسطين سنة ١٩٠٩/١٩١٠ .

القمح : كانت زراعة القمح منتشرة في معظم الاراضي الفلسطينية الا انها كانت مركزة بنوع خاص في مرج ابن عامر ، وكانت الانواع المزروعة هي نوع القمح البلدي ثم القمح المصري ، وكانت المساحة المزروعة سنة ١٩١٠/١٩٠٩ ٤٦١٠٠٠ دونم انتجت ٣٣٩٥٠ طنا ، أما المعدل العادي لانتاج القمح السنوي في متصرفية القدس فقد كان ٥٠ ألف طن ، وقد انخفض سنة ١٩١٠/١٩٠٩ الى ثلثي معدل الانتاج السنوي العادي لان الموسم في تلك السنة كان رديئا(١٤) .

الشعير : كانت زراعة الشعير منتشرة كزراعة القمح في معظم الاراضي الفلسطينية الا انها كانت مزدهرة في سهل غزة وهضبة بئر السبع وكانت ميزة هذه الزراعة في هذه المناطق بانتاج موسم مبكر ، في أواخر شهر أيار ، ذي جودة مرغوبة جدا لا سيما في